



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ لِتَارِيخِ 25/03/2016 الْمَوَافِقِ 16 جُمَادَى الْآخِرَةِ 1437 هـ

التَّحْذِيرُ مِنَ الْكَذِبِ وَعَادَةِ أَوَّلِ نَيْسَانَ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا شَبِيهَ لَهُ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، عَلَّمَ الْأُمَّةَ مَا يَنْفَعُهَا وَحَدَّرَ مِمَّا يَضُرُّهَا فِي دِينِهَا وَدُنْيَاهَا فَبَيَّنَّ أَنَّ الصِّدْقَ مَنْجَاةٌ وَالْكَذِبَ مَهْلَكَةٌ فَأَمَرَ بِالصِّدْقِ وَعَظَّمَ أَهْلَهُ وَحَدَّرَ مِنَ الْكَذِبِ وَذَمَّ أَهْلَهُ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَالْعَمَلِ بِشَرِيعَتِهِ وَالِاسْتِنَانِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾¹.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ، إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ أَمَرَنَا بِفِعْلِ الْخَيْرِ وَنَهَانَا عَنِ الشَّرِّ. وَكَذَا رَسُولُهُ الْكَرِيمُ فَقَدْ أَرْسَلَهُ رَبُّنَا مُعَلِّمًا النَّاسَ الْخَيْرَ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَاسِنِهَا كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ². وَإِنَّهُ مِنْ عَظِيمِ الصِّفَاتِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا وَحَثَّ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّدْقُ، وَمَنْ أَخْبَثَ الصِّفَاتِ الَّتِي نَهَى عَنْهَا الْكَذِبُ.

¹سُورَةُ التَّوْبَةِ / 119

²السُّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ

فَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ³ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا اه معنَى هَذَا الْحَدِيثِ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ الْخَالِصِ مِنْ كُلِّ مَذْمُومٍ وَيُوصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْكَذِبَ يُوْصِلُ إِلَى الْفُجُورِ وَهُوَ الْمَيْلُ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ وَالْإِنْبِعَاثُ فِي الْمَعَاصِي الْمُوْصِلِ إِلَى النَّارِ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحُكْمُ عَلَى تَحَرِّيِ الصِّدْقِ وَهُوَ قَصْدُهُ وَالْإِعْتِنَاءُ بِهِ وَعَلَى التَّحْذِيرِ مِنَ الْكَذِبِ وَالتَّسَاهُلِ فِيهِ فَإِنَّهُ مَنْ تَسَاهَلَ فِيهِ كَثُرَ مِنْهُ فَعُرِفَ بِهِ. وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَقَوْلُهُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُحْكَمُ لَهُ بِذَلِكَ وَيَسْتَحِقُّ الْوَصْفَ بِمَنْزِلَةِ الصِّدِّيقِينَ وَتَوَابَهُمْ أَوْ صِفَةَ الْكَذَّابِينَ وَعِقَابَهُمْ وَالْمُرَادُ إِظْهَارُ ذَلِكَ لِلْمَخْلُوقِينَ إِمَّا بِأَنْ يَشْتَهَرَ بِحُظِّهِ مِنَ الصِّفَتَيْنِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى أَيْ الْمَلَائِكَةِ وَإِمَّا بِأَنْ يُلْقَى ذَلِكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَالسَّنْتَهُمْ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ أَوْ الْبَغْضَاءُ فَإِنَّ الْكَذِبَ إِذَا تَكَرَّرَ أَصْبَحَ عَادَةً يَضَعُ الْخُلَاصَ مِنْهَا وَعِنْدَهَا يُكْتَبُ الْإِنْسَانُ كَذَّابًا، نَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مَعَ الصَّادِقِينَ.

وَالْكَذِبُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَهُوَ مَا نُرِيدُ بَسْطَ الْكَلَامِ فِيهِ، هُوَ الْكَلَامُ بِخِلَافِ الْوَاقِعِ مَعَ الْعِلْمِ بِأَنَّهُ بِخِلَافِ الْوَاقِعِ وَمِنْهُ مَا هُوَ مِنَ الْكِبَائِرِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مِنَ الصَّغَائِرِ وَمِنْهُ مَا يَكُونُ كُفْرًا وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى. فَإِنْ كَانَ الْكَذِبُ لَا ضَرَرَ فِيهِ لِمُسْلِمٍ فَهُوَ مِنَ الصَّغَائِرِ، لَكِنْ أَحْذَرُ أَخِي الْمُسْلِمَ فَإِنَّ الصَّغِيرَةَ لَا يُتَهَاوَنُ بِهَا لِأَنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى. فَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَالطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ فَإِنَّمَا مَثَلُ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا بَطْنَ وَادٍ فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ وَجَاءَ ذَا بَعُودٍ حَتَّى حَمَلُوا مَا أَنْصَجُوا بِهِ خُبْرَهُمْ وَإِنَّ مُحَقَّرَاتِ الدُّنُوبِ مَتَى يُؤْخَذُ بِهَا صَاحِبُهَا تُهْلِكُهُ اه وَالْمُرَادُ بِالْمُحَقَّرَاتِ الصَّغَائِرُ وَدَلَّ الْحَدِيثُ الشَّرِيفُ عَلَى أَنَّ الصَّغَائِرَ أَسْبَابٌ يُؤَدِّي الْإِصْرَارُ عَلَيْهَا وَالْإِكْتَارُ مِنْهَا إِلَى ارْتِكَابِ الْكِبَائِرِ، فَكَمْ مِنْ صَغِيرَةٍ

³ أَيُّ هُوَ وَسِبَلَةٌ إِلَى ذَلِكَ، أَيُّ طَرِيقٌ يُوصِلُ إِلَى ذَلِكَ

يَحْفَرُهَا فاعِلُهَا فَيَفْعَلُهَا فَتَسْوِقُهُ إِلَى كَبِيرَةٍ، وَقَدْ تَسْوِقُهُ إِلَى الْكُفْرِ، وَلِذَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ
"الْمَعاصِي بَرِيدُ الْكُفْرِ كَمَا أَنَّ الْحُمَى بَرِيدُ الْمَوْتِ"⁴. عَاقَبَنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الشُّرُورِ.

وَأَمَّا إِنْ كَانَ الْكُذِبُ فِيهِ ضَرَرٌ يَلْحَقُ مُسْلِمًا فَهُوَ مِنْ كَبَائِرِ الدُّنُوبِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى. وَمِنْ
الْكَذِبِ الْقَبِيحِ الْكُذِبُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ اه رَوَاهُ الشَّيْخَانِ.

فَإِذَا كَانَ فِي هَذَا الْكُذِبِ تَحْلِيلٌ مُحَرَّمٌ بِالْإِجْمَاعِ مَعْلُومٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ مِمَّا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ
كَالزَّيْنِ وَاللِّوَاطِ وَالْقَتْلِ وَالسَّرِقَةِ وَالْعُصْبِ أَوْ تَحْرِيمٌ حَلَالٍ ظَاهِرٌ كَذَلِكَ كَالْبَيْعِ وَالنِّكَاحِ فَهُوَ
كُفْرٌ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى، كَمَا يَفْتَرِي بَعْضُ النَّاسِ لِيُضْحِكَ غَيْرَهُ فَيَقُولُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى "إِذَا
رَأَيْتَ الْأَعْمَى فَكُتِبَ عَلَيْهِ وَجْهَهُ إِنَّكَ لَسْتَ أَكْرَمَ مِنْ رَبِّهِ" فَيَجْعَلُ هَذَا الْكَلَامَ السَّخِيفَ قُرْآنًا
فَهَذَا كُفْرٌ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ.

وَأَعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ الْكُذِبَ حَرَامٌ سِوَاءَ قَالَهُ الشَّخْصُ مَازِحًا أَمْ جَادًّا وَسِوَاءَ أَرَادَ بِهِ أَنْ
يُضْحِكَ الْقَوْمَ أَمْ لَا فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيْلٌ لِلَّذِي يُجَدِّثُ الْقَوْمَ ثُمَّ يَكْذِبُ
لِيُضْحِكَهُمْ وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ⁵ اه⁵ أَيَّ أَنْ هَذَا كَبِيرَةٌ يَسْتَحِقُّ فاعِلُهَا الْعَذَابَ الشَّدِيدَ فِي الْآخِرَةِ.

فَمِمَّا يَنْبَغِي أَنْ يُحَذَّرَ مِنْهُ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ مَا يُسَمِّيهِ بَعْضُ النَّاسِ كَذِبَةَ أَوَّلِ نَيْسَانَ، فَالْكَذِبُ
حَرَامٌ فِي أَوَّلِ نَيْسَانَ وَفِي غَيْرِهِ، وَيَحْصُلُ فِيهِ وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ تَرْوِيحٌ لِلْمُسْلِمِ فَيَقُولُ لَهُ
الْكَاذِبُ مَثَلًا إِنْ أَبْنَتَكَ مَاتَ أَوْ حَصَلَ مَعَ زَوْجَتِكَ كَذَا وَكَذَا فَيُخَيِّفُهُ وَيُرْوَعُهُ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى
وَتَرْوِيحُ الْمُسْلِمِ حَرَامٌ فِي مَسْنَدِ أَحْمَدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ
أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا اه قَالَ لَمَّا رَوَّعَ بَعْضُ النَّاسِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِزَاحًا بِأَخَذِ
نَبْلِ مِنْهُ وَهُوَ نَائِمٌ.

فَالْكَذِبُ أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ كَمَا قَالَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ لَا يَصْلُحُ فِي جِدِّ وَلَا هَزْلٍ⁶ أَيَّ مَزَاحٍ وَلَوْ كَانَ
الْمَقْصِدُ إِضْحَاكَ الْحَاضِرِينَ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِيْذَاءٌ لِلنَّاسِ فَهُوَ حَرَامٌ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

⁴ شُعَبُ الْإِيمَانِ لِلْبَيْهَقِيِّ

⁵ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ

⁶ رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَنِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَمْرُحُ وَلَا أَقُولُ إِلَّا حَقًّا ه⁷ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِهِ هَذَا أَنَّهُ يَمْرُحُ أَحْيَانًا لِحِكْمَةٍ وَلَكِنْ لَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا أَيَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكْذِبُ، كَمَا وَنَحَدَّرُكُمْ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ "الْكَذِبُ مِلْحُ الرَّجَالِ" وَقَوْلُ بَعْضِ "وَعَيْبُ عَلَى اللَّيِّ يُصَدِّقُ" فَإِنَّهُمَا تَكْذِيبٌ لِلدِّينِ مُخْرِجَانِ مِنَ الْإِسْلَامِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ اسْتِحْسَانٌ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ قُبْحُهُ فِي الدِّينِ وَفِي الثَّانِي اسْتِقْبَاحٌ لِمَا هُوَ مَعْلُومٌ حُسْنُهُ فِي الدِّينِ فَكِلَاهُمَا يَلْزَمُ مِنْهُ تَكْذِيبُ الدِّينِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى.

فَاحْذَرُوا مِنَ الْكَذِبِ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَحَدَّرُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَحْكَمَ فِي الشَّخْصِ صَارَ عَادَةً خَبِيثَةً دَالَّةً عَلَى حُبِّ طَبْعِ صَاحِبِهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.
اللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنَ الْكَذِبِ وَسَائِرِ الْمُحَرَّمَاتِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.
هَذَا وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنْ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنْ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنْ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ.
أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Chers frères, sachez que Allah ^azza wajall dit dans *sourat At-Tawbah* ce qui signifie : « **Ô vous qui êtes croyants, faites preuve de piété à l'égard de Allah et soyez avec les véridiques.** »

Mes frères de foi, Allah *soubhanahou wata^ala* nous a ordonné d'accomplir le bien et Il nous a interdit de commettre le mal. Il en est de même de la part de Son messager honoré. Notre Seigneur l'a envoyé pour enseigner aux gens le bien, pour les appeler à adopter les comportements d'excellence.

⁷ رواه الطبراني في المعجم الكبير

Nous allons parler d'un caractère éminent que *Allah* nous a ordonné d'adopter et que le Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* nous a incité à avoir : il s'agit de la véracité. Par opposition, parmi les caractères les plus laids qu'Il ait interdits, il y a le mensonge.

L'Imam *Mousslim* a rapporté dans son *Sahih* que *^Abdou l-Lah Ibnou Mas^oud*, que *Allah* l'agrée, a dit : « *Le Messager de Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : **"Attachez-vous à la véracité ; la véracité mène à la bienfaisance et la bienfaisance mène au Paradis. L'homme qui persévère sur la véracité et cherche à être véridique sera inscrit selon le jugement de Allah au nombre des véridiques. Et gardez-vous du mensonge car le mensonge mène à la perversité et la perversité mène à l'enfer. L'homme qui persiste sur le mensonge et cherche à mentir sera inscrit selon le jugement de Allah au nombre des menteurs."** »

La signification de ce *hadith*, mes frères de foi, est que la véracité mène à œuvrer dans les actes de vertu exempts de tout blâmable et fait parvenir au Paradis, alors que le mensonge mène à la perversité, qui est le fait de dévier de la droiture et de se plonger dans les péchés, menant ainsi à l'enfer. Il y a donc dans ce *hadith* une incitation à s'attacher à être véridique, c'est-à-dire à le vouloir et à lui accorder le plus grand soin. Il met aussi en garde contre le mensonge et le laisser-aller dans le mensonge car celui qui se laisse aller à mentir va mentir de plus en plus et finira par être connu pour cela. Quant aux paroles du Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam*, traduites par : « **Il sera inscrit selon le jugement de Allah au nombre des véridiques** » et par : « **Il sera inscrit selon le jugement de Allah au nombre des menteurs** », elles signifient qu'il sera jugé comme tel et méritera, soit d'être qualifié du degré des véridiques et de mériter leur récompense, soit d'être au rang des menteurs et de mériter leur châtement. Ce qui est visé ici, c'est que cela sera manifesté aux créatures, en le faisant connaître au monde céleste, c'est-à-dire aux anges, par l'un de ces deux caractères, ou bien en faisant que les gens le perçoivent dans leur cœur et en parlent. Ainsi les gens se mettront à l'accepter ou à le détester. Lorsque le mensonge devient répétitif de la part de quelqu'un et que cela devient une habitude, il devient difficile de s'en débarrasser ; c'est à partir de ce moment-là que cette personne est inscrite au nombre des menteurs. Nous demandons à *Allah ta^ala* qu'Il fasse que nous soyons au nombre des véridiques.

Le mensonge, mes frères de foi, et c'est ce sujet que nous voudrions détailler, consiste à dire une chose contraire à la réalité tout en sachant qu'elle est contraire à la réalité. Parmi les différentes sortes de mensonges, il y en a qui comptent parmi les grands péchés, d'autres parmi les petits péchés et il y en a qui sont de la mécréance, que *Allah ta^ala* nous en préserve. Si le mensonge ne comporte aucune nuisance envers un musulman, c'est un petit péché.

Mes frères de foi, sachez que le mensonge est interdit qu'il soit dit en plaisantant ou en étant sérieux. En effet, le Prophète *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* a dit ce qui signifie : « **Malheur à celui qui parle aux gens et ment pour les faire rire! Malheur à lui ! Encore malheur à lui !** » c'est-à-dire que c'est un grand péché et que cela fait mériter à celui qui le commet un grand châtement au Jour du jugement.

Mes frères de foi, il convient aussi de mettre en garde contre certaines choses, contre ce que certains appellent le poisson d'avril. Le mensonge est interdit le 1^{er} avril ou à tout autre moment. Parmi les conséquences de pareils mensonges et dans beaucoup de cas, il y a le fait d'effrayer un musulman. Le menteur lui dit par exemple : « *Ton fils est mort !* » ou bien « *Il est arrivé quelque chose à ta femme !* » Il lui fait peur et l'effraie. Que *Allah ta^ala* nous en préserve !

Et nous vous mettons en garde contre la parole de certains qui disent que le mensonge serait « *le sel des vrais hommes* ». Tandis que d'autres disent : « *C'est la honte pour celui qui dit la vérité !* » Ces deux paroles contredisent la religion et constituent deux choses qui font sortir de l'Islam. En effet la première revient à apprécier ce que les savants et les musulmans du commun savent bien que c'est mauvais dans la religion. Et la seconde comporte le fait de considérer mauvais ce que les savants et les musulmans du commun savent bien que c'est une bonne chose dans la religion. Chacune de ces deux paroles revient donc à démentir la religion, que *Allah ta^ala* nous en préserve !

Ô *Allah*, préserve-nous du mensonge et du reste des choses interdites, ô Toi Qui est le plus miséricordieux de ceux qui font miséricorde.

وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁸ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾⁹ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٩﴾، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ

⁸ سورة الأحزاب/ آية 56.

⁹ سورة الحج/ آية 1-2.

فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاعْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
 الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ
 اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ عَيْرِ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الصَّادِقِينَ الصِّدِّيقِينَ
 الْمَحْبُوبِينَ عِنْدَكَ وَأَحْفَظْنَا مِنَ الْكَذِبِ وَأَهْلِهِ اللَّهُمَّ فَرِّجْ كُرْبَاتِنَا وَأَقْضِ حَاجَاتِنَا اللَّهُمَّ اسْتُرْ
 عَوْرَاتِنَا وَعَافِنَا رَوْعَاتِنَا وَأَكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ
 رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى
 عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيحُكُمْ
 وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَأَسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَأَتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.



www.apbif.org

Association des Projets de Bienfaisance Islamiques en France
 52, boulevard Ornano 75018 Paris Tél. : 09 80 67 37 94 Fax : 01 42 62 79 68

Les documents édités par l'APBIF peuvent être obtenus aux adresses suivantes :

Paris	11, rue Labois-Rouillon 75019	01 42 62 86 46
	52, boulevard Ornano 75018 Paris	01 42 51 53 50
	24, rue du département 75018 Paris	01 40 05 95 22
Ile de France	3, rue Henri Barbusse 94340 Joinville-le-Pont	01 42 83 09 93
	4, rue des Fossés 77000 Melun	01 60 65 46 06
	12, place Georges Pompidou 93160 Noisy le Grand	01 43 04 50 21
Alès	9, rue du Trescolet l'Habitarelle 30110 Les Salles du Gardon	04 66 60 86 22
Avignon	71, avenue de Monclar 84000 Avignon	04 90 85 58 06
Bordeaux	9 avenue de Virecourt 33370 Artigues-près-Bordeaux	09 81 09 06 16
Lille	25bis rue Charles Quint 59000 Lille	03 20 06 31 10
Lyon	145, cours Tolstoï 69100 Villeurbanne	04 78 85 44 98
Marseille	99 boulevard de Strasbourg 13003 Marseille	04 91 62 98 09
	5 place Joseph Lanibois 13015 Marseille	09 53 97 47 45
Montpellier	Rés. Hortus Bât 56, 391 Grand Mail Mosson 34080 Montpellier	04 67 04 17 83
Nancy	14bis, rue de la seille 54320 Maxéville	09 50 89 38 07
Narbonne	26, avenue de Toulouse 11100 Narbonne	04 68 42 28 34
Nice	2 bis, rue Fodéré prolongée 06300 Nice	04 93 26 79 19
	4, passage du petit parc 06000 Nice	04 93 52 93 08
Nîmes	17 rue Dante 30900 Nîmes	09 80 46 18 48
Rennes	22, rue Louis Delourmel 35230 Noyal-Châtillon sur Seiche	02 99 30 25 66
St-Dizier	2, rue Hubert Fisbacq 52100 St-Dizier	03 25 05 37 90
St-Etienne	33, boulevard de la Palle 42100 St-Etienne	04 77 41 36 97
Strasbourg	17 rue d'Obernai 67000 Strasbourg	03 88 32 41 57
Toulouse	Résidence Les Oliviers, 207 rue Henri Desbals 31100 Toulouse	05 61 76 17 16
Valenciennes	3bis place Winston Churchill 59300 Valenciennes	03 27 41 72 88
Vienne	10 rue Albert Thomas 38200 Vienne	04 74 58 48 93